صمم وانت في هذا الاستغراق غافل عن كل شيء وعن الاستغراق ايضا
فان الملتفت الى الاستغراق معرض عن المستغرق به وانما سموا هذه
الحالة فناء وان كان الشخص والظل باقيا لان الاشخاص والاظلال
بل ساير المحسوسات ليس لها حقيقة الوجود بل الوجود الحقيقي
لعالم الامر والملكوت والقلب من عالم الامر قال الله سبحانه قل الروح
من امر ربي والقوالب من عالم الخلق واعني بالقلب اللطيفة الذاكرة العارفة
التي هي مهبط الانوار الالهية دون القلب الظاهر فان ذلك من عوالم
الخلق فلا تفهم من هذا اشارة الى قدم الروح وحدوث القالب بل
هما جميعا حادثان وانما اعني بالخلق ما يقع عليه المساحة والتقدير
وهي الاجسام وصفاتها واعني بعالم الامر ما لا يتطرق اليه التقدير و
العالم الجسماني ليس له وجود حقيقي بل هو من ذلك العالم كالظل من الاجسام
وليس لظل الانسان حقيقة الانسان وليس للشخص حقيقة الاصل
بل هو ظل الحقيقة والظل من صنع الله تعالى قال الله تعالى ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وسجود
عالم الامر طوع لله وسجود الظلال كره وتحته سر بل اسرار

تحرك

تحرك اوايلها سلسلة المجانين الخمس فضلا عن اواخرها فلنتجاوزها
فقد افهمناك ما ارادوه بالفناء فدع عنك الغيبة والتكذيب بما لم تحط
بعلمه كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم فاذا فهمت الفناء في المذكور فاعلم
انه اول الطريق وهو الذهاب الى الله عز وجل وانما الهدى
بعد اعني بالهدى هدى الله كما قال الخليل صلوات الله عليه وسلم اني
ذاهب الى ربي سيهدين فاول الامر ذهاب الى الله ثم ذهاب في الله
وذلك هو الفناء والاستغراق به ولكن هذا الاستغراق فيه اولا
يكون كبرق خاطف قلما يثبت ويدوم فان دام ذلك صارت
عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع
الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلى له قدس
اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح
الانبياء والاولياء في صور جميلة يفيض اليه بواسطتها بعض
الحقايق وذلك في البداية الى ان تعلو درجته عن المثال فيكافح بصريح
الحق في كل شيء فاذا رد الى هذا العالم المجازي الذي هو كالظلال نظر

Copyright © King Saud University